موضوعة لا اصل لها او منقولة عن اهل الكتاب الذين يلبسون الحق بالباطل
كان يكفيه طرحها ويغنيه عن الكلام عنها التنبيه على ضعفها اذ المقصود
بالكلام على مشكل ما فيها ازالة اللبس بها واجتنابها من اصلها وطرحها اكشف
للبس واشفى للنفس **فصل** ومما يجب على المتكلم فيما يجوز على النبي وما لا يجوز
والذاكر من حالاته ما قدمناه في الفصل قبل هذا على طريق المذاكرة والتعليم ان
يلتزم من كلامه عند ذكره عليه السلام وذكر تلك الاحوال الواجب من توقيره
وتعظيمه ويراقب حال لسانه ولا يهمله ويظهر عليه علامات الادب عند
ذكره فاذا ذكر ما قاساه من الشدائد ظهر عليه الاشفاق والارتماض و
الغيض على عدوه ومودة الفداء للنبي صلى الله عليه وسلم لو قدر عليه و
النصرة له لو امكنته واذا اخذ في ابواب العصمة وتكلم على مجاري اعماله و
اقواله عليه السلام تحرى احسن اللفظ وادب العبارة ما امكنه واجتنب
بشيع ذلك ومجمر من العبارة ما يقبح كلفظة الجهل والكذب والمعصية
فاذا تكلم في الاقوال قال هل يجوز عليه الخلف في القول والاخبار بخلاف ما
وقع سهوا او غلطا ونحوه من العبارة ويتجنب لفظة الكذب جملة واحدة
واذا تكلم على العلم قال هل يجوز ان لا يعلم الا ما علم وهل يمكن الا يكون عنده
علم من بعض الاشياء حتى يوحى اليه ولا يقول بجهل لقبح اللفظ وبشاعته
واذا تكلم في الافعال قال هل يجوز منه المخالفة في بعض الاوامر والنواهي

ومواقعة الصغائر فهو اولى وآدب من قوله هل يجوز ان يعصي او يذنب
او يفعل كذا وكذا من افعال المعاصي فهذا من حق توقيره عليه السلام وما
يجب له من تعزير واعظام وقد رايت بعض العلماء لم يتحفظ من هذا فقبح
منه ولو استصوب عبارة فيه ووجدت بعض الحايرين قد تقوله لاجل
ترك تحفظه في العبارة ما لم يقبله وشنع عليه بما يأباه ويكفر قائله فاذا
كان مثل هذا بين الناس مستعملا في اداهم وحسن معاشرتهم وخطابهم
فاستعماله في حقه عليه السلام اوجب والتزامه اكد فجودة العبارة
تفتح الشيء وتحسينه وتحريرها وتهذيبها يعظم الامر او يهونه ولهذا قال
عليه السلام ان من البيان لسحرا فاما ما اورده على جهة النهي عنه والتنزيه
فلا حرج في تسريح العبارة وتصريحها فيه كقوله لا يجوز عليه الكذب جملة واحدة
ولا اتيان الكباير بوجه ولا الجور في الحكم على حال ولكن مع هذا يجب ظهور
توقيره وتعظيمه وتعزيره عند ذكره مجردا فكيف عند ذكر مثل هذا وقد
كان السلف تظهر عليهم حالات شديدة عند مجرد ذكره كما قدمناه في
القسم الثاني وكان بعضهم يلتزم مثل ذلك عند تلاوة آي من القرآن
حكى الله فيها مقال اعداه ومن كفر بآياته وافترى عليه الكذب فكان
يخفض بها صوته اعظاما لربه واجلالا له واشفاقا من التشبه بمن كفر به

الباب الثاني في حكم سابه وشانيه ومنتقصه ومؤذيه وعقوبته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)